مقامه وماهنا ليس كذلك بشرف المجاورة لهذا الحبيب
الخليل فقد ثبت لهم حق الجوار وان عظمت اساآتهم
فلا يسلب عنهم اسم الجار وقد عمهم صلى الله عليه وسلم
في قوله مازال جبريل يوصيني بالجار وكم تحت جادك
جار عندي تشمل المطايع والعاصي ولهذا احتج به
بعض من رمي بعض عوامهم السنية بضم السين اي
عوامهم اهل السنة لكن رمي بعضهم بالابتداع وترك
الاتباع فانه اذا ثبت ذلك في شخص اذا اشتغا عن سوءهم
فلا يترك اكرامه ولا ينتقص احترامه غايته لا يخرج عن
حكم الجار ولو جار اعتدي ولا يزول عنه سر بوجسا ساكنته
في الدار كيفما دار يديرجي ان يختم له بالحسنى ويجمع
بتطهيره بسكنا التربة المحمودي تربة المصطفي واشد لغيره
فيا ساكني اكناف طيبة كلكم ٭ الى القلب من اجل الحبيب حبيب
ولله در ابي جابر العلامة محمد حيث قال
هذا وعهم يا اهل طيبة قد خفا ٭ فبالقرب من خير الورى حرمهم اسهنا
حق ثبت والسين بسكون الهاء المتقدم
فلا يتحرك ساكن منكم الى ٭ سواها وان جار الزمان وان شقا
فكم ملك رام الوصول لمثل ما ٭ وصلتم فلم يقدر ولو ملك الخلقا
فبشراكم نلتم عناية ربكم ٭ فها انتم في بحر نعمته غرقا
ترون رسول الله في كل ساعة ٭ ومن يره فهو السعيد حقا
اي ترون اثاره في مسجده وغيره فهو كقول الاعراب لم تربه
فهذه اثاره في جيتكم لا يغلق الباب دونكم ٭ وباب ذوي الاحسان لا يقبل الغلقا
فيسمع شكواكم ويكشف ضركم ٭ ولا يمنع الاحسان حرا ولا رقا
بطيبة شكواكم ويكشف ضركم ٭ واكرم نزيل للاعاظم والدهر كلهم وفقا
فقلم نعمة الله منها عليكم ٭ فشكرا ونعم الله بالشكر تستبقى
انتم من الجار فهاجوا لها ٭ ملائكة يحمون من دونها الفرقا
كذا الكهف الطاعون وانتم بامن ٭ فوجه الليالي لا يزال لكم طلقا
بكسر الطاء وسكون اللام اي خالصا او بفتح الطاء وسكون
اللام مخففا من كسرها اي من خاسرورا وصفه بذلك
تجوزا فلا تنظروا الا لوجه حبيبكم ٭ وان جاءت الدنيا فمر فلا
حياة وموتا عبادة انتم ٭ وحسن المسرى جاد فوقكم فوقا

فيا رب

فيا راحلا عنها الدنيا يريدها ٭ اتطلب ما يفنى وتترك ما يبقى
اتخرج من جوار النبي وحرزه ٭ الى غيره سفها فذلك قد خفا
لئن سرت من من كريم اتى ٭ فاكرم منه خير البرية ما تلقى
تقول الرزق مقسوم وليس بزايد ٭ ولو سرت حيث كنت حتى ترى الافقا
فكم قاعد وسع الله رزقه ٭ ومرتحل قد ضاقت به الورى رزقا
فعش في حمى خير الانام ومت به ٭ اما كنت في الدارين تطلب ان ترقى
اذا مت فيما بين قبر ومنبر ٭ بطيبة فاعرف ان منزلك الارقى
لتم اسعد الرحمن جارا وجيرة ٭ ومن خاب في ترحاله فهو الاشقى
ومعنى الابيات ظاهر فلا حاجة للتطويل بالتعلق بالالفاظ
وقد روى الترمذي وقال حسن صحيح وابن ماجه وابن حبان
في صحيحه من حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من استطاع اي قدر منكم ان يموت بالمدينة
اي يقيم بها حتى يموت بها فليفعل فهو حض على لزوم الاقامة
بها ليتاتي له ان يموت بها اطلاقا للسبب على سببه كما في فلا
تموتن الا وانتم مسلمون فاني اشفع لمن يموت بها اي اخصه
بالشفاعة غير العامة زيادة اكرامه او نخرسه ندب
الاقامة بها مع رعاية حرمتها وحرمة ساكنيها وقال ابن
الحاج حثه على اعتنائنا بها تنبيه دليل على تمييزها لمحاولة
ذلك بالاستطاعة التي هي بذل المجهود في ذلك فيه زيادة
اعتنائه بها نفسه دليل على تمييزها على مكة في الفضل
لافراده اياها بالذكر هنا قال السمهودي وفيه بشرى
للساكن بها بالموت على الاسلام لاختصاص الشفاعة
للمسلمين وكفى بها مزية فكل من مات بها مبشر بذلك
وروى الطبراني في الكبير من حديث ابن عمر عن صميتة
بنت الحارث الاسلمية زوج سعد بن خولة لها حديث
في عدة المتوفي عنها زوجها وكذا اخرجه ابن منده في
ترجمتها وقال العقيلي هي غيرها وقال ابن عبد البر
لا يصح ذلك عندي واذكر ابن فتحون للعقيلي فقال ذكر
الشعالبي سبيعة بنت الحارث اول امراة اسلمت
بعد صلح الحديبية اثر العقد وطئ الكعبة فنزلت اية
الامتحان فامتحنها النبي صلى الله عليه وسلم ورد على زوجها

Copyright King Saud University